

أضواء البيان

@ 12 @ .

وقيل : أصله من القر بضم القاف وهو البرد ، تقول العرب : يومٌ قر بالفتح أي بارد ، ومنه قول امرئ القيس : وقيل : أصله من القر بضم القاف وهو البرد ، تقول العرب : يومٌ قر بالفتح أي بارد ، ومنه قول امرئ القيس : % (تميم بن مر وأشباعها % وكندة حولي جميعاً صبر) % (إذا ركبوا الخيل واستلأموا % تحرقت الأرض واليوم قر) % . ومنه أيضاً قول حاتم الطائي الجواد : ومنه أيضاً قول حاتم الطائي الجواد : % (أوقد فإن الليل قر % والريح يا واقد ريح صر) % (عل يرى نارك من يمر % إن جلبت ضيفاً فأنت حر) % .

وعلى هذا القول : فقرة العين من بردها . لأن عين المسرور باردة ، ودمع البكاء من السرور بارد جداً ، بخلاف عين المحزون فإنها حارة ، ودمع البكاء من الحزن حار جداً . ومن أمثال العرب : أحر من دمع المقلات . وهي التي لا يعيش لها ولد ، فيشتد حزنها لموت أولادها فتشتد حرارة دمعها لذلك . قوله تعالى : { تَحْزَنَ وَفَعَلَتْ نَفْسًا فَذَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَعَلْنَاكَ } . لم يبين هنا جل وعلا في هذه الآية الكريمة سبب قتله لهذه النفس ، ولا ممن هي ، ولم يبين السبب الذي نجاه به من ذلك الغم ، ولا للفتون الذي فتنه ، ولكنه بين في سورة (القصص) خبر القتل المذكور في قوله تعالى : { وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَآذِلًا مِّنْ شِيعَتِهِ وَهَآذِلًا مِّنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِّنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِّنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَآذِلًا مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ قَالَ رَبِّ إِنَّ نَفْسِي طَلَامَتْ نَفْسِي فَآغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } وأشار إلى القتل المذكور في قوله : { قَالَ رَبِّ إِنَّ نَفْسِي قَتَلَتْ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } وهو المراد بالذنب في قوله تعالى عن موسى : { فَأَرْسَلْهُ إِلَى هَارُونَ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ } وهو مراد فرعون بقوله لموسى فيما ذكره [] عنه : { وَفَعَلَتْ نَفْسًا فَذَجَّيْنَاكَ } . وقد أشار تعالى في (القصص) أيضاً إلى غم موسى ، وإلى السبب الذي أنجاه [] به منه في قوله : { وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّ نَفْسِي لَكَ

مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ